

تفسير البيضاوي

53 - { الذي جعل لكم الأرض مهذا } مرفوع صفة لـ { ربي } أو خبر لمحذوف أو منصوب على المدح وقرأ الكوفيون هنا وفي (الزخرف) { مهذا } .

أي كالمهد تتمدونها وهو مصدر سمي به والباقون مهادا وهو اسم ما يمهد كالفراش أو جمع مهد ولم يختلفوا في الذي في (النبأ) { وسلئ لكم فيها سبلا } وجعل لم فيها سبلا بين الجبال والأودية والبراري تسلكونها من أرض إلى أرض لتبلغوا منافعها { وأنزل من السماء ماء { فأخرجنا به } عدل به عن لفظ الغيبة إلى صيغة التكلم على الحكاية لكلام □ تعالى تنبئها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وإيدانا بأنه مطاع تنقاد الأشياء المختلفة لمشيئته وعلى هذا نظائره كقوله : { ألم تر أن □ أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها } { أمن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق { الآية { أزواجا } أصنافا سميت بذلك لازدواجها واقتران بعضها ببعض { من نبات } بيان أو صفة لأزواجا وكذلك : { شتى } ويحتمل أن يكون صفة لـ { نبات } فإنه من حيث إنه مصدر في الأصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمرريض ومرضى أي متفرقات في الصور والأغراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال :